مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/01/01م
تاريخ القبول: 2023/03/22م

تعريف الكلمة بين الجلال والنحويين

راجح أحمد عتيق الورقي*
rageh2005am@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز رأي الحسن بن أحمد الجلال في تعريف الكلمة وتتبعها عند النحويين، وكيف أنه قد حدها بغير ما تواضع عليه النحويون، والوقوف على الفكر النحوي الذي تميز به هذا النحوي واجتهاداته التي تميز أو انفرد بها عما تواضع عليه النحويون، ومعرفة مدى سعة أفقه العلمي؛ متبعًا في ذلك المنهج التاريخي، وقد اقتضى تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين: المبحث الأول: يتناول التعريف بالحسن بن أحمد الجلال، والمبحث الثاني: يتحدث عن تعريف الكلمة عند الجلال وغيره من النحويين، وقد توصل إلى أن الحسن بن أحمد الجلال أحد أعلام النحو العربي الذين أنجبتهم اليمن، وأحد أئمة النحو الذين كان لهم باع فيه، كما أنه لم يكن مقلدًا، بل إنه قد انتهج منهج الاجتهاد، فكان يُعمل فكره ويُنعم نظره في كل قضية من القضايا. إضافة إلى أن هذا العالم وآثاره العلمية لم تلق حقها من الدراسة والاهتمام والتحقيق؛ إذ إن أكثر آثاره العلمية ما زالت مخطوطة حبيسة الأدراج، ولم تر نور التحقيق والدراسة.

الكلمات المفتاحية: المؤلفات اليمنية، تعريف الكلمة، النحويون، النحو العربي.

* طالب دكتوراه - قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الورقي، راجح أحمد عتيق، تعريف الكلمة بين الجلال والنحويين، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، ع2، 2023: 112-146.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1496

OPEN ACCESS
Received: 01-01-2023
Accepted: 22-03-2023

مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Definition of *Kalima* between Al-Jalal and Grammarians

Rajeh Ahmed Ateeq Al-Waraqi*
rageh2005am@yahoo.com

Abstract:

The aim of this study is to examine Al-Hassan bin Ahmed Al-Jalal's views on the definition of the term *Kalima* 'word' and compare them with those of other grammarians. The study also explores Al-Jalal's unique approach to defining *Kalima* and how his grammatical and jurisprudential perspectives differ from those of other grammarians. To achieve this aim, the study is divided into an introduction and two main sections. The first section introduces Al-Hassan bin Ahmed Al-Jalal, while the second section discusses his definition of *Kalima* and compares it to other grammarians' definitions. The study concludes that Al-Jalal is a prominent Arab grammarian who was born in Yemen and had a vast knowledge base. However, his works have not received adequate attention and study, as most of them are still in manuscript form and have not been thoroughly investigated.

Keywords: Yemeni Literature, "Word" definition, Grammarians, Arabic Grammar.

*PhD Student, Department of Arabic Language, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Waraqi, Rajeh Ahmed Ateeq, Definition of Kalima between Al-Jalal and Grammarians, Journal of Arts for linguistics & literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 5, I 2, 2023: 112 - 146.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

إن ظاهرة الخلاف قد رافقت الدرس النحوي منذ نشوئه، ونصبت أشرعتها منذ ظهوره، فكانت من أبرز الظواهر التي امتدت دراستها على نطاق أوسع في القديم والحديث، فكل ينظر إلى تلك الظاهرة أو القضية ويدلو دلوه فيها، مستعينًا على ذلك بما أملاه عليه فكره، واطمأنت إليه نفسه؛ فأحدث ذلك حراكًا علميًا، ونتاجًا زخرت به المكتبات العربية وازدهرت؛ إذ إن تلك النتائج كل متكامل يهدف إلى الإحاطة بنظرية النحو العربي واستكمالها من جميع الجوانب.

ولم يكن الفكر النحوي محصورًا على عصر معين، أو مصر من الأمصار، بل امتد ليشمل مراحل زمنية متوالية، وجهات مختلفة ومتنوعة، فتعددت المشارب وتنوعت، حتى أضحت بمجموعها ثراء علميًا خصبًا انعكس في مؤلفات أولئك العلماء الجهابذة الذين وهبوا خلاصة فكرهم فيها؛ لكن تلك المؤلفات تفاوتت نسبيًا في الظهور؛ إذ إن منها ما أشبعت بالتحقيقات والدراسات المتنوعة، في حين أن بعضها الآخر لم تلق إلى الآن حقها من الدراسة والتحقيق، ومنها التراث اللغوي لعلماء اليمن.

وربما يرجع السبب إلى ما عاشته اليمن من حروب وصراعات لمراحل طويلة، مما حال دون الوصول إلى ذلك الموروث اللغوي، وظل ما تبقى من تلك المخطوطات مغمورة لم تر نور التحقيق والدراسة رغم أهميتها ومكانة مؤلفيها، وبعضها –وإن حققت- لا تزال ومؤلفُوها في حكم الغائب أو المفقود؛ لأنها لم تنل حقها من الدراسة وحظها في الذيوع والانتشار.

فبعد خروج المماليك من اليمن عام 1635م (القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري) ازدهرت البيئة التعليمية وكثرت هِجَرُ العلم ومدارسه التي أسهم في إنشائها كثير من ملوك اليمن وأئمته وأوقفوا عليها أحسن أموالهم وخزائن كتبهم، وتسابق طلاب العلم في طلب العلم وتحصيله، وتوافرت مكتبات ضخمة حوت الآلاف من الكتب في مختلف الفنون من مؤلفات علماء اليمن وغيرهم؛ إذ حصل تأثر وتأثير بين اليمن وبعض الأقطار العربية والإسلامية بسبب التواصل الثقافي.

ولحسن الحظ؛ كان ذلك العصر هو عصر من نسعى في هذا البحث إلى إبراز جهوده وإسهامه في إثراء التراث العربي بعامة والنحوي بخاصة وهو الحسن بن أحمد الجلال، الذي كان عصره من

أزهى العصور التي شهدت نهضة علمية ضخمة، وكان أحد العلماء الذين أنتجهم ذلك العصر؛ فقد كان مجتهدًا، ساعيًا في طلب العلم؛ نابذًا للتقليد، فألف مؤلفات عدة في مجالات مختلفة، من بينها ما أسهم في خدمة النحو العربي.

وقد تناول هذا البحث رأي الحسن بن أحمد الجلال في تعريف الكلمة وتتبعها عند النحويين، وكيف أنه قد حدها بغير ما تواضع عليه النحويون، ولم يكن هناك من دراسات سابقة تناولت آراء الحسن بن أحمد الجلال سوى دراسة واحدة حسب علم الباحث- وهي بعنوان:

"البحث النحوي عند الحسن بن أحمد الجلال (ت1084هـ) في كتابيه المواهب الوافية بمراد طالب الكافية، والإغراب في تيسير الإعراب" للباحثة زينب عبد كاظم عمير في جامعة ديالى في عام 1438هـ/2017م، وتأتي أهمية هذا البحث من عمله في إبراز جهود الحسن بن أحمد الجلال واجتهاداته في النحو العربي، ومنها رأيه في إشكالية تعريف الكلمة، مستخدمًا في ذلك المنهج التاريخي؛ بهدف الوقوف على الفكر النحوي الذي تميز به الحسن بن أحمد الجلال واجتهاداته التي انفرد أو تميز بها عما تواضع عليه النحويون، ومعرفة مدى فكر هذا العالم النحوي وسعة أفقه العلمي. وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول: يتناول التعريف بالحسن بن أحمد الجلال، والمبحث الثاني: يتحدث عن تعريف الكلمة عند الجلال وغيره من النحويين، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الحسن بن أحمد الجلال

نسبه، ومولده، وأسرته:

هو "السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي بن الجلال، ويتصل نسبه بالإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه"[1]. واشتهر بـ(الجلال) باسم جده الثامن الذي يلتقي نسبه مع غيره بجدهم المشترك الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت298هـ) الذي يعد مؤسس الزيدية في اليمن[2].

وقد ولد الحسن بن أحمد الجلال في "هجرة (رُغَافة)، وهي قرية بين الحجاز وصَعْدة"[3]، في "ناحية جُماعة من أعمال صعدة"[4]. أما ولادته فكانت في شهر رجب 1014هـ[5] وهو رأي الأغلب ممن ترجم له، وقيل في 1013هـ[6].

وأما أسرته فقد عرف عن والده التفقه والفضل، وكذلك كانت والدته "بمكانة من الفضل وقيام الليل، وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم يراسلها إلى رُغَافة ويستمد دعواتها"[7]. أما زوجاته، فإحداهما كانت ابنة شيخه القاضي محمد بن عز الدين المفتي الذي قرأ عليه بعد انتقاله إلى صنعاء[8] كما سيأتي، والأخرى ابنة السيد صلاح الحاضري السراجي[9]، واسمها آمنة، وهي أم ولده العالم الزاهد محمد بن الحسن الجلال[10].

وأما إخوته، فيتبين ممن ترجموا له أن له أخًا وهو الهادي بن أحمد الجلال الذي كان على درجة من العلم؛ لكنه في العلم دون أخيه الحسن؛ إذ تنقل لطلب العلم والحديث في أنحاء اليمن كـ (إب، وتعز) وأخذ عن علمائها، وأخذ عنه طلاب العلم، وله مصنفات قيمة، وتوفي بالجراف من أعمال صنعاء عاشر جمادى الأولى سنة 1097هـ[11].

ومن أولاده محمد بن الحسن الذي كان مولده في الجِرَاف[12] سنة 1042هـ[13]، وقد كان على درجة من العلم والزهد، فأخذ العلم عن والده وسمع عليه، وكان خطيبًا مفوهًا ومؤثرًا، وشاعرًا مجيدًا، وله عدد من المؤلفات، وتتلمذ على يديه بعض طلاب العلم[14].

وأما أحفاده فمنهم "الفضيل بن محمد بن الحسن الذي كان على درجة من العلم والتقى والورع والفضل، أخذ عن والده وغيره، وشرح بعض كتب جده الحسن بن أحمد الجلال، غير أن المنيَّة وافته وهو في سن الشباب؛ حيث توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة 1099هـ، ورثاه والده بقصيدة مؤثرة"[15].

نشأته وحياته العلمية:

كان مولد الجلال وبداية نشأته في رُغَافَة، ثم ما لبث أن "ارتحل منها إلى صعدة وأخذ عن علمائها، ثم رحل منها إلى شهارة، وأخذ عن أهلها، ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر علمائها وما حواليها من الجهات"[16].

فرحلته إلى شهارة كانت في أول دولة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي اتخذها عاصمة له خلفًا لوالده سنة 1029هـ؛ حيث كانت منارة للعلم. وممن قرأ عليهم في شهارة آنذاك الشيخ العلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري، وشرف الإسلام الحسين بن القاسم، ثم انتقل بعد

ذلك إلى صنعاء بعد خروج الأتراك منها[17]، وممن قرأ عليهم فيها "القاضي عبد الرحمن الحيمي، والحسين بن القاسم بن محمد، ومحمد بن عز الدين المفتي، وسائر أعيان القرن الحادي عشر"[18].

لم يستمر الجلال في صنعاء، ولكنه انتقل إلى خارجها؛ حيث "طاب له سكنى الجراف واستوطنها بقية الأزمان والأوقات"[19]. وقد يعود السبب إلى تفضيله سكنى الجراف؛ لما كان لها من مكانة وأهمية، فقد كانت "تدعى (هجرة الإيمان)، إضافة إلى أن الإمام شرف الدين سكن بها في المائة العاشرة للهجرة، واتخذها هجرة له ولأرباب دولته، وأعاظم أعلام حضرته، وأشاد قصورها ودورها"[20].

وذُكر أنه أقام له دارًا متواضعة في مزرعته التي اشتراها هناك، وبنى له فيها مسجدًا صغيرًا لا يزال إلى اليوم، إلا أنه قد تهالك وانهدم سقفه، وتهاوت حيطانه، واشتغل بالتدريس إلى أن توفي في الجراف ودفن فيها[21].

ثقافته:

لقد كان الحسن بن أحمد الجلال أحد أشهر علماء عصره، وأفذاذ دهره، شهد له بذلك من ترجم له، ودلت عليه مؤلفاته وآثاره. فجهده وتأليفه لم يكن ليقتصر على علم معين، بل كان واسع الثقافة، متنوع التآليف، جمع بين العلوم النقلية والعقلية التي تميز بها عصره؛ لذلك نجده قد ألف في الفقه، والأصول، والمنطق، والحديث، والنحو، والتفسير، وغير ذلك؛ مما يدل على أنه كان موسوعيًا؛ شاملًا المعارف المختلفة التي امتاز بها عصره ومعاصروه.

فالمطلع على ترجمته وعلماء عصره يستنتج أنهم قد اتسعت معارفهم وتنوعت مواردهم، لتشمل علومًا شتى جمعت بين العلوم النقلية والعقلية.

إلا أن ما تميز به الجلال وانفرد به عن معاصريه -إضافة إلى سعة ثقافته وشموليتها- نظره الثاقب، وعمق تحليله وتقليبه المسائل والآراء من وجوه شتى، ثم إعمال فكره فيها، ثم إنه يصدر أحكامًا تنبئ عن اجتهاده ونباهته؛ إذ لم يكن محصورًا في دائرة غيره من العلماء لا يتجاوز ما قالوه أو ناقلًا لما أوردوه، بل نجده قد جانَبَ التقليد واجتهد وفق ما رآه صوابًا غير آبهٍ بمخالفة غيره، مستندًا في ذلك إلى سعة اطلاعه وغزارة ثقافته.

فقد "حرر اجتهاداته على مقتضى الدليل، ولم يعبأ بمن وافقه من العلماء أو خالفه"[22]؛ مما جعل لمؤلفاته وبروز شخصيته المستقلة فيها صداها آنذاك أسفرت عند بعضهم عن غرابته وشطح آرائه؛ لأنه -حسب زعمهم- قد حاد عن جادة الصواب في بعض المسائل والأصول في المذهب الزيدي، فتحامل عليه بعضهم ونسبوا إليه أقوالًا ليس هذا موضوع ذكرها[23]. الأمر الذي أدى بكثير من علماء عصره إلى معارضته معارضة قوية، حتى أنه صرح بمعاداة أهل عصره له وعدم أخذهم عنه، في حين أخذوا عن أخيه الهادي وأخذ عنهم، مع أن الهادي كان دون أخيه الحسن في العلم؛ وما ذلك إلا بما ساقه إليه اجتهاده[24]، يقول الجلال مخاطبًا عثمان بن علي الوزير: "يا ولدي! أنا حذوت حذو محمد بن إبراهيم الوزير فعاداني أهل الوقت، وأخي الهادي حذا حذو الهادي بن إبراهيم الوزير، فأخذ عنهم وأخذوا عنه"[25].

شيوخه وتلاميذه:

سبق الحديث عن نشأة الجلال وحياته العلمية، وتبين خلال رحلته العلمية أنه قد قرأ عليه بعض علماء عصره، ومن أبرز شيوخه:

- العلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري، وهو من أوائل من أخذ عنه الجلال حين ارتحل إلى شهارة[26]، وكان الغياث مشهورًا بالعلم والفضل، "فلم يكن باليمن إذ ذاك من يبلغ في تحقيق علم المعاني، والبيان، والأصول، والنحو، والصرف إلى درجته، فضلًا عن أن يكون شيخًا له، وقد تبحر في جميع المعارف العلمية، وصنف التصانيف، كشرح الشافية لابن الحاجب في الصرف... توفي في شهر رجب سنة 1035هـ بظفير حجة"[27].
- العلامة الحسين بن القاسم بن محمد، قرأ على الشيخ لطف الله الغياث، وتتلمذ على يديه الحسن الجلال في شهارة أيضًا[28]. له عدد من التصانيف، وباع في العلم والتعليم؛ إذ كان بارعًا "في كل الفنون وفاق الأقران، في الدقائق الأصولية، والبيانية، والمنطقية، والنحوية، وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه... توفاه الله -تعالى- في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة 1050هـ بمدينة ذمار ودفن بها"[29].
- العلامة محمد بن عز الدين المفتي المؤيدي، أحد العلماء الذين اشتغلوا بالعلم والتدريس والتصنيف بصنعاء؛ إذ تزوج الجلال ابنته بعد رحيله إلى صنعاء، وتتلمذ على يديه، وأخذ عنه علمًا جمًا[30]. وقد كان على قدر من العلم والمكانة، حتى قيل عنه: "إمام العلوم المطلق،

منتهى المحققين، وفقيه المدققين...، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة 1049، وقيل: 1050هـ، ودفن في صنعاء بمقبرة خزيمة"[31].

- العلامة عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي، "الحافظ الكبير العلامة الشهير، كان من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول، وله اشتغال بالتدريس في الأمهات ونشرها... وقد أخذ عنه الناس واشتهر، ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال... وكان من أكابر العلماء المتبحرين في جمع العلوم، وما زال مكبًا على ذلك حتى توفاه الله سابع وعشرين ربيع الأول سنة 1068هـ بصنعاء، ودفن بجربة الروض"[32].
- ذكر الشوكاني أنه قد أخذ العلم -إضافة إلى المذكورين- عن "سائر أعيان القرن الحادي عشر"[33]؛ مما يدل على اهتمامه وحرصه على العلم وانشغاله به، وأخذه عن كثير من علماء عصره.

تلاميذه:

- ولده محمد بن الحسن بن أحمد الجلال، سمع عليه تأليفه (ضوء النهار شرح الأزهار)[34].
- القاضي حسين بن عبد الحفيظ المهلا وإخوته، وغيرهم[35].
- عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الأموي العلفي[36].

والذي يظهر -والله أعلم- أن السبب في قلة الآخذين عنه هو بعده عن صنعاء واستيطانه الجراف التي كانت تبعد عن صنعاء عدة كيلومترات، وقد يكون هناك سبب آخر وهو إيثاره العزلة عن الناس بسبب ما لقيه من العداوة والمحن في زمانه[37].

أخلاقه وزهده:

أظهرت كتب التراجم أن الحسن بن أحمد الجلال قد عاش وأسرته حالة من التقشف والزهد، فكان "زاهدًا عن المناصب؛ إذ كان يعيش من بيع أولاد فرس يملكها فيحصل له من ذلك ما يكفيه"[38].

ومن الأمثلة التي تدل على زهده وشظف عيشه "أن المهدي أحمد بن الحسن القاسم المعروف بسيل الليل زاره إلى بيته في الجراف، فلم يتمكن من الصعود إلى أعلاه إلا بمشقة لضيق الدرج؛ لأنه كان يتمنطق بالسبيكي، فلما أخذ مكانه من المجلس كتب للجلال حوالة بمبلغ من المال ليستعين به

في بناء دار متسعة وسلمها له، فلما اطلع عليها -والإمام ما يزال عنده- كتب على ظهر الحوالة قول الشاعر:

يقولـــونَ: بيتُـــكَ ذا ضَـــيِّقٌ فهـــلْ نســـجَتْه لـــكَ العنكبـــوتُ

فقلـــتَ: المقـــامُ بهـــذا قليـــلٌ وهـــذا كثيـــرٌ علـــى مَـــن يمـــوتُ

وأعاد الحوالة إلى الإمام المهدي معتذرًا من عدم قبولها"[39].

ويروي أحدهم موقفًا آخر للحسن الجلال؛ إذ يقول: "سرت إلى الجراف لزيارة الحسن بن أحمد الجلال في عيد، فرأيته معتمًا بسَيْراء من القطن خشنة من حياكة صنعاء يسمونها رِيْزَة (بكسر الراء المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وزاي مفتوحة معجمة) قال: فقلت: إن هذه ليست مما يليق بك. فقال: وأعجبك، إن هذه كان جدي يتجمل بها في العيد، ثم تبعه في ذلك والدي، وهي باقية معي أتجمل بها للعيد، كأنه يُبغّض إليه الدنيا ويحثه على الزهد فيها"[40].

فهذان مثالان يظهران مدى عزوف الجلال عما يطمع إليه غيره من رغد العيش واعتلاء المناصب، وتحبيذه العزلة والانشغال بالعلم والتأليف؛ فَعَلَا شأنه وذاع صيته وبقي أثره.

مؤلفاته:

إن الناظر في ترجمة الجلال -رحمه الله- وأثره العلمي، يتبين له الشأو الذي بلغه هذا العالم النحرير، وكيف أن اجتهاده وفهمه ونباهته وسعة أفقه العلمي جعلت منه مصنّفًا في مختلف مجالات العلوم، كالفقه، والأصول، والمنطق، والحديث، والفرائض، والتفسير، والنحو، أضف إلى ذلك رسائل وأبحاث متفرقة في مسائل متفردة وغيرها، غير أن أغلب نتاجه المعرفي لا يزال مخطوطًا حبيس الرفوف. ويمكن استعراض بعض آثاره العلمية في الآتي:

في الفقه وأصوله:

- ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار[41]. (ط).
- نظام الفصول شرح الفصول اللؤلؤية لصارم الدين الوزير[42]. (خ).

- بلوغ أولي النهى شرح مختصر المنتهى[43]، أو "بلاغ أولي النهى شرح مختصر المنتهى في أصول الفقه لابن الحاجب"[44]. (خ).

- عصام المحصلين عن مزالق المؤصلين[45]، أو "عصام المتورعين عن مزالق المشرعين"[46]، أو "عصام المتورعين عن مزالق أصول المتشرعين"[47]، أو "عصام المتورعين عن مزالق المؤصلين"[48]، أو "بلاغ المتطلعين إلى عصام المتورعين" ولعله شرح السابق[49]. (خ).

في المنطق وعلم الكلام والتصوف:

- شرح تهذيب المنطق[50]. وورد باسم "التحلية والتذهيب بجواهر التهذيب"[51]. (ط).

- حاشية على شرح القلائد[52]،أو يسمى بـ "حاشية على القلائد في العقائد"[53]، أو "النكت الفرائد بشرح مقدمة القلائد، أو حاشية الجلال على شرح القلائد في تصحيح العقائد"[54]. (خ).

- فيض الشعاع الكاشف عن القناع عن أركان نظم الابتداع[55]. (ط).

في التفسير:

- "حاشية الكشاف"[56]، أو "منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف"[57]، وورد باسم "منح الألطاف في تكميل حاشية السعد على الكشاف[58]. (خ).

في النحو واللغة والأدب:

- "شرح الحاجبية"، أو "المواهب الوافية بمراد طالب الكافية، ويسمى أيضًا "العقود الوافية بنظم معاني الكافية"، شرح فيه كافية ابن الحاجب[59]، أو "المواهب شرح كافية ابن الحاجب في النحو"[60]. (ط).

- تيسير الإعراب في علم الإعراب[61]، وورد باسم "الإغراب في تيسير الإعراب"[62]. (ط).

- السحر الحلال بديعية السيد الجلال[63]. (ط).

- شرح السحر الحلال (شرح للبديعية الأولى)[64].
- نظم كليلة ودمنة[65]. (خ).

في السيرة:

- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم[66]. (ط).

شعره:

كان الحسن بن أحمد الجلال شاعرًا مجيدًا إلى جانب فقهه وعلمه، فقد "كان جيد النظم"[67]، حتى قيل عنه: "وأما حلاوة عبارته ورشاقة مقالته فما يسبق إليه، ولم يشارك فيه"[68]. لذا ضمنت كتب التراجم بعض الأبيات الشعرية التي توحي بشاعرية الجلال، ومن ذلك قصيدته التي سماها "فيض الشعاع"[69]، وهي قصيدة "يحث فيها على السير على ما كان عليه السلف من الطريقة الأصولية على مقتضى مذهب الحنابلة"[70]. ويستهلها بقوله:

العِلْمُ عِلْمُ محمَّدٍ وصِحابِهِ ... يَا هَائِمًا بقِياسِهِ وكِتابِهِ[71]

وهي قصيدة طويلة نالت أبياتٌ منها استحسان الإمام الشوكاني؛ إذ يقول: "وما أحسنَ قوله في القصيدة التي تقدمت الإشارة إليها [يقصد فيض الشعاع] مخاطبًا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وقُل ابنُك الحسَنُ الجلالُ مُباينٌ ... من قد غَلا في الدِّين من تَلْعابه
لا عاجزًا عن مِثلِ أقوالِ الورى ... أو هائبًا من علمِهم لصِعابِه
فالمُشكِلاتُ شواهدٌ لي أنني ... أشرقْتُ كلَّ محقَّقٍ بلِعابه
لولا محبةُ قُدوتي بمحمَّد ... زاحمتُ رسْطاليسَ في أبوابِه

ومنه:

وشادنٍ يَغرقُ أهلُ الهو ... في حسنِه فابكِ على وارده
مذْ لاحَ في الخدِّ أخو أمِّه ... عاينتُ تصحيفَ أخي والدِه"[72]

وقد أشيد بشاعريته فكان ضمن من تُرجم لهم من أدباء صنعاء خلال القرنين: الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، فقيل عن شعره: "وشعره مثله حسن، كم شحذ سيف فكره له وسن، وكم باين للغوص في بحوره لذيذ وسن، طالما أبرز من بنات فكره غادة يستجلب بها حميد ذكره، طالما ذيل مرطها، وبعد مهوى قرطها"[73]. ولذا كان له أبيات يتحدث فيها عن العزلة:

"من غرَّةُ زمنُ الشَّبيبةِ والصّبا وصفاءُ عيشٍ رَيّقٍ وسُرور
فلقد تمسَّك فوقَ موجٍ هائلٍ حُمْقًا بأوهى عُروةٍ لغرورِ
إنّي عرفتُ منَ الزَّمانِ وأهلِهِ ما زادني جلدًا على المقدورِ
وعلمت أنْ ليس النَّجاةُ لغيرِ من ينجُو بعزلتِهِ عن المحذورِ
ما في مخالطةِ الأنامِ لعاقلٍ إلّا هوانٌ واكتسابُ وزور"[74]

وله غيرها من الأشعار، وحسبنا ما أشرنا إليه لندلل على شاعريته، وجودة نظمه، ورشاقة عبارته، ولنبين كيف كان الجلال ملمًّا بعلوم شتى في معارف متنوعة.

آراء العلماء فيه:

أشاد المؤرخون بالجلال وعلمه واجتهاداته ومؤلفاته، فكان أحد أبرز علماء الزيدية وأئمتهم في القرن الحادي عشر الهجري؛ لذا قالوا عنه: "السيد حسن بن أحمد الجلال اليمني، الإمام، العلامة الذي بهر بتحقيقه، واعترف الفضلاء بتدقيقه، له المؤلفات الشهيرة، والمحاسن السائرة المنيرة"[75].

وترجم له آخر بقوله: "إمام به نؤتم، وبدر معارف كمل وتم، حلية الزمان المنظومة من الجمان، بحر طام، كثير الالتطام:

بِهِ الفضلُ أصبح ذا رفعةٍ وتُوّج منهُ بِتاجِ الجلال

درس وأفتى، فما رؤي أحد منه أفتى، ما سئل عن شيء فلم يجب، ولا استتر عنه غامض من المسائل فحجب"[76].

وقيل: "كان عالماً متبحرًا، منطقيًا، أصوليًا، محققًا، جدليًا، لا يجارى، له أنظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة"[77]، ومن ذلك أنه كان " مبرزًا في الفنون على أنواعها"[78]، وأن "له في فنون العلم اليد الطولى، وله مجموعات تحتوي على علوم واسعة، ويروي عن كثير بلوغه درجة الاجتهاد"[79]. كما أنه "عالم مبرز في كثير من العلوم العقلية والنقلية، مجتهد، شاعر، أديب"[80].

ومدحه إسماعيل بن صلاح الأمير ببعض الأبيات، منها[81]:

للهِ درُّ الجـــلالِ مـــن عَلَـــمٍ	يجري صوابُ العلومِ من قلمِه
كأنـــهُ فـــي جميعِهـــا ملِـــكٌ	مُمكَّـــنٌ والفنـــون مـــن خَدَمِـــه
قـــد حـــلَّ في حـــلّ كـــلّ مُشـــكلةٍ	محـلَّ شـمسِ الوجـودِ من ظُلَمِه
وأحـــرز العلـــمَ فهـــو مُشـــتَملٌ	عليـــهِ مـــن قَرْنِـــه إلـى قدمِـــه

وعلى الرغم من جلالة قدر الحسن بن أحمد الجلال وعلو كعبه في العلم والتأليف وإشادة العلماء به، فإن هناك من نظر إلى اجتهاده وتحرره من قيود التقليد نظرة ناقدة، فآراؤه الجريئة وعقليته المتحررة جعلت الجلال يعيش مع علماء عصره قلاقل وزلازل[82]، بل جعلت بعض معاصريه يوجهون إليه سهام النقد، حتى قال عنه أحدهم بأنه "كان يدعي الاجتهاد"[83].

وهناك من وجه النقد إلى مؤلفاته بأنها "عظام لا لحم عليها"[84]؛ لكن من يعرف قدر الجلال ومكانته العلمية رد على ذلك الادعاء بقوله: "بل أقول هو بحر عجاج، متلاطم الأمواج"[85].

والحقيقة، أن الجلال كان على درجة من العلم والفضل والمكانة، وما مؤلفاته إلا دليل وشاهد على سعة علمه، وصفاء عقليته؛ بتفانيه في فحص المسائل وتمحيصها، والنظر إليها بعين المدقق لا المقلد؛ الأمر الذي سبب توجيه سهام النقد إليه. وفي الأخير، فإن الكمال لله سبحانه وتعالى.

وفاته:

بعد أن كرَّس الحسن بن أحمد الجلال حياته في العلم والتعليم والتأليف والمناظرات، رغم أنه كان له "مع أبناء دهره قلاقل وزلازل"[86]، وله "مع علماء عصره مجادلات واختلافات فقهية وفكرية، وتأثير على أئمة عصره الحكام والأحداث السياسية. عكف على التأليف والتدريس ونشر العلم

والوعظ والإرشاد"[87]؛ الأمر الذي جعله يؤثر العزلة في قرية الجراف ويستوطنها إلى أن توفي ودفن فيها وقت السحر ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة 1084هـ[88]، وكان عمره تقريبًا 70سنة. وقد ذُكر حدث وفاة الجلال ضمن أحداث سنة أربع وثمانين وألف[89].

ونظرًا للشأو الذي بلغه الحسن الجلال والمكانة التي تبوأها؛ نجد أن هناك من رثاه بعد موته، وعدد محاسنه وفضله. فهذا العلامة محمد بن إسماعيل الأمير يتحدث عن زيارته قبر الجلال سنة 1133هـ، فيقول: "ولما وقفت على ضريح السيد العلامة إمام العقل والنقل، وشامة خد المجد والفضل، شرف الآل، الحسن بن أحمد الجلال -رحمه الله- تذكرت محاسنه التي لا تبلى، وفوزه في العلوم بالقدح المعلى، وامتلأت العيون بالعبرات، سمحت القريحة بهذه الأبيات:

جادتْ على قبرِ الجلالِ ... عيني بدمعٍ ذي انهمالِ

ووقفتُ فيه مُدَلهًا ... أبكي على فَقْدِ المعالي

جبلٌ من التحقيقِ غيَّبَه ... الفنا تحتَ الرِّمالِ

بحرٌ إذا أخذ اليَرا ... عَ تدفَّقَت منه اللآلي

وتصرف بالاجتها ... دِ فلا يَهابُ ولا يُبالي

تأليفُه في كل فنٍ ... جاءَ في حُلَلِ الكمالِ

هذي المفاخرُ لا التفا ... خر بالخيولِ وبالغوالي

أبقتْ له حسنَ الثناء ... وفازَ بالرتبِ العوالي

وجَفاه قومٌ ما دروا ... كيف السمينُ من الهزالِ

وكذا أفاضلُ كلِّ عصرٍ ... عُرضةٌ لذوي الضَّلالِ

من صارَ فردًا في الكما ... ل رَمَوه بالداءِ العُضالِ

مـــن ذا تـــراه سالـــمًا ... في النَّـاسِ مـن قِيـلٍ وقـال

وشـــهودُه فـــي كُتْبِـــه ... إن كنـت تنْصـفُ في المقـالِ

فـــاطعَمْ ثمـــارَ علومِـــهِ ... واشـرَبْ مـن العـذبِ الـزُّلالِ

وعلـى ضـــريحٍ قـــد حـــوا ... هُ تحيـةٌ من ذي الجـلالِ"[90]

ومنهم من أرَّخ لوفاته بقصيدة، يقول فيها:

"هـذا ضـريحٌ لـيس يخبُـو نـورُه ... قـــد جـــلَّ زائـــرهُ وجـــلَّ مـــزورُه

حـــازَ المهابـــةَ والجـــلالَ وطيُّـــه ... روضٌ مـن الخُلُـقِ الكـريمِ زهـورُه

وإمـــامُ علـــمِ الاجتهـــادِ ومـــن لـــه ... شـــرفٌ تقلَّـــد بـــالنجومِ نحـــورُه

الفاضـلُ المنطيـقُ كـم من مُشـكلٍ ... بضـــياءِ فكرتِـــه امَّحـى ديجـــورُه

قد فاق سعدَ الدينِ تحقيقًا ومَن ... حَسُـــنت بـــه أعوامُـــه وشُـــهورُه

أو مـا تـرى، ولـك البقـا تأريخـه ... العلمُ في جَدَثِ الجلالِ بحورُه"[91]

المبحث الثاني: تعريف الكلمة بين الجلال والنحويين

يعد تعريف الكلمة من القضايا المشكلة والمتداخلة عند النحويين واللغويين؛ إذ اختلفت وجهات النظر وتعددت الآراء حول ماهية الكلمة وكنهها؛ سعيًا منهم إلى وضع التعريف الجامع المانع لها، إلا أن الإجماع على ذلك تعذر، فكانت -ولا تزال- إحدى المسائل المشكلة لدى الباحثين، فهي كما قيل: "السؤال الذي لا ترضيه إجابة ولا تملؤه حقيقة"[92].

لذا نجد الجلال أحد الذين تعرضوا لتعريف الكلمة وأدلى بدلوه في حدها، فقد ذكر في أحد المواضع تعريفًا آخر للكلمة غير ما تواضع عليه أكثر النحويين؛ إذ عرفها بقوله: "والكلمة: لفظ موضوع، أي: معين لمعنى"[93].

وعرف الكلمة -أيضًا- في موضع آخر بقوله: إن "مفهومها الحقيقي لغة واصطلاحًا لفظ، بحرف فصاعدًا، مصرح به أو مقدر، بشرط أن يكون ذلك اللفظ وُضِعَ، أي: عيَّنه مُعَيِّنٌ معلوم أو مجهول لمعنى، حقيقي أو اعتباري"[94]. فهو بذلك لا يرى قيد الإفراد كما سيناقش في موضعه.

لكنه بعد شرحه تعريف ابن الحاجب للكلمة ذكر أن "ضابط مفهوم الكلمة وحقيقتها الاصطلاحية الوضعية يكون باجتماع اللفظ، والوضع، والإفراد"[95]، وهو ما تواضع عليه أكثر النحويين في تعريفهم للكلمة بأنها "اللفظة، أو اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع"[96]. في حين حدها آخرون بأنها "قول مفرد"[97]، أو "قول مفرد مستقل"[98].

والحقيقة أن آراء النحويين قد تباينت في تعريف الكلمة، فتعددت التعريفات وكثر الجدل حول هذه القيود. وقبل الحديث عن تفصيل ذلك، يجدر بنا الإشارة إلى أن النحويين في بداية نشأة النحو حتى القرن الرابع الهجري تقريبًا لم يكن يهمهم وضع الحدود والتعريفات كما اشتهر بعد ذلك في القرون التالية لهم؛ إذ لم يتبين حد للكلمة في مؤلفاتهم وإن كانت معلومة ومطبقة ضمنًا، غير أنهم اتخذوا منها مادة لتأليفهم ومحور حديثهم وتصنيفهم.

لذا يلاحظ أن الخليل وتلميذه سيبويه قد اعتمدا الكلمة أساسًا في تصنيفاتهم، فسيبويه مثلًا وغيره تناولوها من حيث أقسامها والتمثيل لها ودورها، ولم يُلحظ تعريف للكلمة عندهم[99]؛ وقد يعود ذلك -في نظرهم- إلى "أن الكلمة بوصفها وحدة دنيا معطى لا جدال فيه، بل لعله أمر بديهي ليس في حاجة إلى التعريف بماهيته والتدليل على وجوده"[100]. فعلى جهودهم وما أودعوه في مؤلفاتهم وضع المتأخرون معالم العلوم وتحديد المفاهيم.

وبالنظر إلى القيود التي تواضع عليها النحاة في حدهم الكلمة، يلاحظ أن الإشكالات التي حملتها تلك القيود، والاعتراضات والاستدراكات التي نالتها، أدت إلى اتساع دائرة الخلاف؛ مما جعل من حدّ الكلمة قضية شائكة تكررت في مراحل التأليف النحوي واللغوي.

والذي يظهر أن مبعث الخلاف في ذلك كائن في ما يحمله كل قيد يضعه الواضع وما يفيده من معنى، فلا تكاد تجد مؤلفًا نحويًا أو لغويًا -وخاصة المتأخرة منها- إلا ويتصدره الحديث عن تعريف الكلمة وماهيتها وأقسامها.

ولتوضيح هذا الخلاف؛ سوف أستعرض هذه القيود أو الاشتراطات عند النحويين للوقوف على مكامن الخلاف، ومعرفة دقائق الفروق التي تميز كل حدٍّ عن غيره.

القيد الأول: لفظ، لفظة، قول

استند النحويون في حدهم للكلمة على الجنس القريب أو البعيد للكلمة، وذهبوا في ذلك إلى آراء عدة:

الرأي الأول -وهو رأي الجلال-: يؤكد أن "مفهوم الكلمة الحقيقي لغة واصطلاحًا لفظ"[101]، وهو رأي أكثر النحويين[102]، فاستُبعد الكلم الذي هو جنس الكلمة؛ لأنه اشتقاق بعيد، ولما كان الكلم يطلق على ما يستعمل فوق اثنين؛ أُختير اللفظ لأنه يطلق على حرف فصاعدًا، مهملًا كان أو مستعملًا[103]. وهو ما أكده ابن الحاجب بأن "الأولى أن يقال: اللفظ"[104]؛ لأن "اللفظ أعم وأخصر وأدفع للبس"[105].

والرأي الثاني: ما ذهب إليه الزمخشري وآخرون، إذ رأوا أن الجنس القريب للكلمة هو (لفظة)[106]؛ ويوضح ابن يعيش سبب اختيار الجنس القريب في الحدود بعامة، بقوله: "وهذه طريقة الحدود أن يُؤْتَى بالجنس القريب، ثم يُقْرَن به جميع الفصول، فالجنس يدل على جوهر المحدود دلالة عامّة، والقريب منه أدل على حقيقة المحدود؛ لأنّه يتضمن ما فوقه من الذاتيات العامة؛ والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة خاصة"[107].

وبالنظر إلى دلالة (اللفظة) عند ابن يعيش يظهر أنها تشمل المهمل والمستعمل[108]، كما هو حال (اللفظ)، ولكن ثمة إشكال يراه بعض النحويين في اختيار (اللفظة) جنسًا للكلمة؛ فهذا الخوارزمي يعترض على الزمخشري لاختياره (لفظة)، معللًا ذلك بأن "قوله: (مفرد) قد أغنى عن (التاء) في (اللفظة) التي للإفراد؛ لأنه غير مفتقر إليها"[109]، لذا لا حاجة إليها، ثم يحد الكلمة بقوله: "الكلمة لفظ له دلالة مفردة"[110].

ويحتج آخر بأفضلية (اللفظ)؛ لأن "الاستعمال المشهور في حد الكلمة (اللفظ) وليس (اللفظة)، وأن تصدير حدها بـ(اللفظة) مخل ومخالف للاستعمال المشهور بخلاف تصديره بـ(لفظ)، ويرى أن (اللفظ) أولى بالذكر من (لفظة)؛ لأمرين:

أحدهما: الكلمة ليست محصورة في الحرف الواحد الذي تتحقق فيه التاء التي للوحدة؛ إذ لا يستقيم ذلك، في حين أن اللفظ يقع على كل ملفوظ به، حرفًا كان أو أكثر.

الثاني: أن (لفظًا) مصدر مراد به المفعول، والمعهود في هذا استعمال المصدر غير المحدود بالتاء. مؤيدًا كلامه بأن أكثر ما يوجد في عبارات المتقدمين: لفظ لا لفظة، كعبارة سيبويه: (واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين). فلم يقل: اختلاف اللفظتين"[111].

وفي المقابل، فإن ابن يعيش أيد رأي الزمخشري؛ محتجًا "بأن اللفظة جوهر الكلمة دون غيرها"[112]. وهو بذلك يصل إلى نتيجة مفادها "أن كل كلمة لفظة، وليس كل لفظة كلمة"[113]. ويرد أحدهم محتجًا على تعليل من قال بأن التاء في (اللفظة) زائدة وقد أغنى عن ذكرها قولهم: (مفرد)، بأن هناك من لم يسلّم بهذا؛ وتعليله أن "التاء لها فائدة، وذلك أن (اللفظ) كما يكون مصدر (لفظ)، فيكون أيضًا جمع (لفظة)، ولا يخفى أن إيراد اللفظ الصريح في الحدود أولى من المجمل، فمفرد قيد للمعنى، والتاء قيد اللفظ"[114]. في حين أن هناك من يرى أن (لَفْظ) "مصدر (لَفَظَ) لا جمع (لفظة)"[115].

ومهما يكن، فإن هناك من حصر هذه الإشكالات في حد الكلمة، ومما أشكل في هذا القيد "الجمع بين النقيضين: الألف واللام [الكلمة] التي للجنس، والتاء التي للإفراد، وقد أجيب بأن اللام للحقيقة الذهنية المعهودة عند المخاطب السائل عن حد الكلمة؛ فخرج عن الاعتراض، كما عُلّل سبب قول: الكلمة (لَفْظٌ) وليس (لفظة)؛ ليكون جنسًا يدخل فيه المذكر والمؤنث، لأنه مصدر يصح الإخبار به عنهما، أما لو قيل: (لفظة) لكان فصلًا من أول الأمر، والأحسن الخصوص بعد العموم"[116].

كما أن هناك إشكالًا آخر في قولهم بأن: "الكلمة: لفظ، وهو أن هناك كلمات ليست بلفظ، كالضمير المستتر في قولك: (قم)، أو (اضرب)، والتقدير: قم أنت، واضرب أنت. وأجيب عن هذا الإشكال بأنه "لا بد أن تذكر: أو منويًا معه" في حد الكلمة[117].

وأما الرأي الثالث: فهو حد الكلمة بأنها "قول مفرد"[118]، أو "قول مفرد مستقل"[119]. والمراد بـ(القول) "اللفظ الدال على معنى"[120].

وقد مر سابقًا أن قرب الجنس وبعده من الكلمة كان سببًا في اختيار قيد دون آخر، وممن أخذ بهذا الاعتبار ابن هشام والأشموني، فهما يريان أن (القول) لما كان أخص من (اللفظ) مطلقًا؛ كان هو الجنس الأقرب للكلمة، وتأتي الخصوصية من كونه يطلق على المستعمل، بعكس اللفظ فهو يطلق على المهمل والمستعمل فاستبعد؛ الأمر الذي جعل من استعمال الأجناس البعيدة في الحدود معيبًا عند أهل النظر[121].

ويخلص ابن هشام إلى نتيجة مفادها أن "كل قول لفظ ولا ينعكس"[122]. فكلما كان الجنس قريبًا؛ كان هو الأحق بالاستعمال في الحدود. ويرد السيوطي على ما "قيل بأولوية ذكر (اللفظ)؛ لإطلاق (القول) على غيره كالرأي بأن ذلك ممنوع؛ لعدم تبادره إلى الأذهان إذ هو مجاز"[123].

القيد الثاني: الوضع

قيد الجلال اللفظ بالوضع أو الموضوع، وهو المعين لمعنى، سواء عينه معلوم أو مجهول[124]؛ وذلك لإخراج ما كان مهملًا. ويفصّل الجلال في الحديث عن الوضع على أنه قسمان:

"شخصي: وهو الذي عيّن الواضع مادة اللفظ وهيئته ومعناه، ونوعي: وهو ما لم يعيّن الواضع مادة لفظ مخصوصة، وإنما عين هيئة، وجعل تلك الهيئة ضابطًا يجمع تلك الموضوعات؛ لتعسر تعيين كل منها أو تعذره، كالأفعال، والمشتقات، والجموع، والمصغرات، ونحو ذلك المجازات"[125].

لكن معنى هذا القيد (الوضع) كما وضحه الجلال، هو ما علل به الخوارزمي اعتراضه على تعريف الزمخشري للكلمة؛ حيث يرى أن قوله: (الدالة على معنى) قد أغنت عن قولهم بـ (الوضع)؛ لأنها قد أخرجت ما وضع قيد (الوضع) لأجله وهو (المحرَّف)[126]؛ حيث إن الوضع لا يكون إلا ما قُصد التواطؤ عليه بين قوم[127]، بمعنى أنه معين لمعنى، فلا أهمية لذكره. فالجلال اكتفى باللفظ (الوضع) لدلالته، في حين استغنى الخوارزمي بالدلالة (الدالة على معنى) عن الدال (الوضع).

وللاستغناء عن قيد (الوضع) أيضًا، يذكر ابن هشام أنه في حده للكلمة اختار (القول) جنسًا للكلمة بدلًا من (اللفظ)؛ لأنه أغناه عن اشتراط (الوضع) الذي احتُرز به عن المهمل لمن اختار اللفظ جنسًا للكلمة[128]. وتبعه في ذلك السيوطي[129].

لكن الرضي يرى عكس ما رآه كل من الخوارزمي وابن هشام؛ إذ يرى "عدم الحاجة في حد الكلمة إلى قولهم: (لمعنى)؛ لأن الوضع لا يكون إلا لمعنى، إلا أن يفسر الوضع (بصوغ اللفظ) مهملًا

كان أو لا، ومع قصد التواطؤ أولا، فيحتاج إلى قوله: (لمعنى)، لكن ذلك على خلاف المشهور من اصطلاحهم"[130].

القيد الثالث: الإفراد

احترز النحويون في حد الكلمة بالمفرد لإخراج المركب؛ لأن "وصف اللفظ بالمفرد والمركب مشهور في اصطلاح أهل المنطق، والواجب استعمال المشهور والمتعارف منها في الحدود لا اختراع ألفاظ؛ لأن الحد للتبيين"[131]. في حين أن المشهور عند النحاة وصف اللفظ بالإفراد[132].

لكن الجلال رد قيد الإفراد، معللًا بأنه "لا حاجة إلى تقييد الموضوع بالمفرد؛ لأن التركيب ما يحصل بالاستعمال لا بالوضع"[133]. ويقول الرضي مستدركًا على ابن الحاجب: "ولو قال: الكلمة لفظ مفرد موضوع سلم من هذا، ولم يرد عليه الاعتراض بأن المركبات ليست بموضوعة"[134]؛ لأنه لو قال: "أردت بالمعنى المفرد المعنى الذي لا تركيب فيه تخرج جميع الأفعال عن حد الكلمة"[135].

ثم يفترض الجلال أنه لو "سلم أن إذن الواضع للتركيب وضع كإذنه بالتجوز، فقد صرحوا بأن المركبات موضوعة للنسبة، والنسبة معنى بسيط اعتباري، فلا يجدي الاحتراز عن المركبات بالمفرد الذي فسروه بما لا يدل لفظه على جزء معناه؛ لأن جزء المركب كذلك لا يدل على جزء النسبة لبساطتها"[136].

وكان الرضي قد وضع تساؤلًا تضمن ما ذهب إليه الجلال من "الاستغناء بقوله: (وضع) عن قوله: (مفرد)، بحجة أن المفردات وضعها الواضع، بخلاف المركبات فهي إلى المستعمل، لا إلى الواضع.

فأجاب الرضي: بعدم التسليم بأن المركب ليس بموضوع؛ لأن الواضع إما أن يضع ألفاظًا معينة سماعية، وإما أن يضع قانونًا كليًا يعرف به الألفاظ فهي قياسية، وبهذا القانون إما أن تعرف به المفردات القياسية، كمعرفة أن كل اسم فاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل، وإما أن يعرف به المركبات القياسية، كتقديم المضاف على المضاف إليه، والفعل على الفاعل"[137].

لكن الجلال يعترض على مثل هذا القول، ويرى أن "تعيين الواضع مرتبة المضاف والمضاف إليه، والمسند والمسند إليه ليس من وضع اللفظ للدلالة على المعنى، وإنما هو من وضع اللفظ في موضوع مخصوص"[138].

ويحسم الجلال رأيه في المركبات بأنها ليست موضوعة؛ إذ يقول: "ولا محيص عن ذلك إلا القول بأن المركبات غير موضوعة رأسًا؛ لتخرج عن رسم الكلمة بذكر الوضع"[139]. وبذلك يغني الوضع عن قولهم: المفرد؛ لأن المركب لا يكون إلا بالاستعمال.

وأرى أن الجلال له وجهة صائبة في ذلك؛ لأن وضع المركبات "لو كان كحال المفردات في الوضع، للزم تتبعها ومعانيها ونقلها من العرب، وتدوينها في الكتب كالمفردات؛ لذا فإن دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لا بالوضع"[140].

ومنهم من أضاف قيدًا آخر في حد الكلمة، وهو قولهم: "(مستقل)، وهو ما هو دال بالوضع وليس بعض اسم كياء زيدي، ولا بعض فعل كألف ضارب؛ لأنهما مفتقران إلى بقية أجزاء الكلمة، والمستقل ما ليس مفتقرًا إلى غيره"[141]. وقد اعترض على مفهوم هذا القيد بأنه مخالف للمشهور[142]، وأن هذه الكلمات (ياء زيدي، وألف ضارب، وحروف المضارعة...) مع ما دخلت عليه "صارتا من شدة الامتزاج ككلمة واحدة، فأعرب المركب إعراب الكلمة"[143].

ونخلص مما سبق إلى أن اللفظ والمعنى هما محور الخلاف عند النحاة في تحديد معنى الكلمة، كما أن قرب الاشتقاق وبعده له أثره في اختيار قيد دون آخر، فما رآه أحدهم استدركه آخر، مما أدى إلى تعذر الإجماع على مفهوم الكلمة وصعوبة قطع الدلالة لحد معين.

وما يرجحه الباحث هو أن حد الكلمة يكون بـ(اللفظ) لا (اللفظة)؛ لأمور:

أولًا: أن (اللفظ) "جنس قريب، وطريقة الحد أن يؤتى بالجنس الأقرب في الحد التام؛ لأنه أدل على حقيقة المحدود"[144].

ثانيًا: أن (اللفظ) جنس يدخل فيه المذكر والمؤنث، لذا تندرج (الكلمة) تحته.

ثالثًا: أن "ذكر التاء يغني عن ذكر (مفرد) في الحد؛ إذ لا يدخل المركب في اللفظة حتى يحتاج إلى الإخراج"[145].

وأما ما ذكره بعضهم من أن السوابق أو اللواحق التي تدخل على الكلمات -كأحرف المضارعة وياء النسب وغيرها- ليست بكلمات لعدم استقلالها وافتقارها إلى غيرها، أو أنها صارت مع ما دخلت

عليه من شدة الامتزاج كلمة واحدة، وكذلك المثنى والجموع، فيمكن الجمع بين ذلك بأن نعدها كلمة من جهة اللفظ، وأكثر من كلمة من جهة المعنى، وهو ما ذهب إليه ابن جمعة الموصلي[146].

أما تعريف الكلمة بأنها "قول مفرد"، فيظهر أنه مساوٍ لقولهم: "لفظ وضع لمعنى مفرد"؛ لأن حد (القول)، وهو: "اللفظ الموضوع لمعنى"[147]، يقوم مقام قولهم: "لفظ وضع لمعنى".

والذي يراه الباحث أن هناك عمومًا وخصوصًا في قيود تحديد الكلمة، ويرتكز ذلك على قصد الواضع.

النتائج:

نستنتج من العرض السابق أن الحسن بن أحمد الجلال أحد أعلام النحو العربي الذين أنجبتهم اليمن، وأحد أئمة النحو الذين كان لهم باع فيه، كما أنه لم يكن مقلدًا، بل إنه قد انتهج منهج الاجتهاد، فكان يعمل فكره وينعم نظره في كل قضية من القضايا؛ ومن بينها ما تناولناه في تعريف الكلمة.

إذ كان أحد الذين تعرضوا لتعريف الكلمة وأدلى دلوه في حدها، وذكر تعريفًا آخر للكلمة غير ما تواضع عليه أكثر النحويين، فحدها بما ركن إليه فهمه، واطمأنت إليه قريحته، ويصدق ذلك على ما وصفه غيره بأنه كان مجتهدا جهبذا واسع المعرفة.

إضافة إلى أن هذا العالم وآثاره العلمية لم تلق حقها من الدراسة والاهتمام والتحقيق؛ إذ إن أكثر آثاره العلمية ما زالت مخطوطة حبيسة الأدراج، ولم تر نور التحقيق والدراسة.

الهوامش والإحالات:

(1)الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225. وللاطلاع على ترجمته، ينظر: ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 287. الوزير، تاريخ اليمن: 124. الزركلي، الأعلام: 2: 182. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: 299. الأكوع، هِجَرُ العلم ومعاقله في اليمن: 1/ 342.

(2)العمري، والجرافي، العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال: 21.

(3) الشوكاني، البدر الطالع: 1: 225. ورُغافة: "من قرى مديرية مجْز، بالشمال الغربي من صعدة بمسافة نحو 45كم، تقع يسار الطريق الممتد من صعدة إلى باقم، وهي من مراكز العلم القديمة". المقحفي، معجم البلدان: 2/ 870.

(4) الأكوع، هجر العلم: 2/ 892.

(5) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225.

(6) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 287.

(7) زبارة، نشر العرف: 3/ 83.

(8) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 287.

(9) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(10) زبارة، نشر العرف: 3/ 80. ستأتي ترجمته.

(11) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 872. زبارة، نشر العرف: 3/ 97. الوجيه، أعلام المؤلفين: 1073.

(12) الجِرَاف (بكسر الجيم): بلدة عامرة من بني الحارث، وتقع إلى الشمال الغربي من صنعاء على بعد خمسة كيلو مترات منها، وقد اتصلت بها في الوقت الحاضر. الأكوع، هجر العلم: 1/ 336.

(13) زبارة، نشر العرف: 3/ 79.

(14) ينظر في ترجمته: زبارة، ملحق البدر الطالع: 2/ 195. زبارة، نشر العرف: 3/ 80، 81. الزركلي، الأعلام. 6/ 90. الأكوع، هجر العلم: 1/ 355.

(15) زبارة، ملحق البدر الطالع: 2/ 186.

(16) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225.

(17) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(18) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225.

(19) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(20) الأكوع، هجر العلم: 1/ 339.

(21)الجلال، المواهب الوافية: مقدمة التحقيق: 20.

(22) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225.

(23) ينظر: الوزير، طبق الحلوى: 124. الأكوع، هجر العلم: 1/ 342.

(24) ينظر: الأكوع، هجر العلم: 1/ 343.

(25) نفسه: 1/ 343.

(26) ينظر: ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(27) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 625. ينظر في ترجمته: ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 2/ 881. الوجيه، أعلام المؤلفين: 796.

(28) ينظر: ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(29) الشوكاني، البدر الطالع: 1: 265. ينظر في ترجمته أيضًا: ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 370. الوجيه، أعلام المؤلفين: 388.

(30) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: 1: 225. ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 287، 288.

(31) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 757.

(32) نفسه: 1/ 379.

(33) نفسه: 1/ 225.

(34) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288. سبقت ترجمته.

(35) تفسه، الصفحة نفسها.

(36) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 449.

(37) ينظر: الشوكاني، أدب الطلب ومنتهى الأدب: 45.

(38) الأكوع، هجر العلم: 1/ 345.

(39) الأكوع، هجر العلم: 1/ 345. والسَّبيكي: خنجر طويل النصل له قراب محمول على حزام كان شائع الاستعمال في اليمن. الأكوع، هجر العلم: 1/345 الحاشية (2).

(40) زبارة، نشر العرف: 3/85.

(41) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288. وقيل إنه "من أشهر شروح الأزهار استخرج فيه الأدلة وبناها على القواعد الأصولية وحرر فيه اجتهاداته على ما اقتضاه الدليل، ولم يعبأ بمن وافقه من العلماء أو خالفه". الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 225، 226.

(42) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288.

(43) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 289. الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(44) الأكوع، هجر العلم: 1/ 349.

(45) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288.

(46) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(47) العمري، والجرافي، العلامة والمجتهد: 85.

(48) الأكوع، هجر العلم: 1/ 349.

(49) الوجيه، أعلام المؤلفين: 301، 302.

(50) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288. الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(51) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288. الحاشية رقم5.

(52) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(53) الأكوع، هجر العلم: 1/ 349.

(54) الوجيه، أعلام المؤلفين: 300، 301.

(55) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226. الأكوع، هجر العلم: 1/ 349.

(56) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(57) الأكوع، هجر العلم: 1/349.

(58) العمري، والجرافي، العلامة والمجتهد: 86.

(59) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288. المتن والحاشية رقم 6.

(60) الأكوع، هجر العلم: 1: 349.

(61) نفسه، الصفحة نفسها.

(62) الوجيه، أعلام المؤلفين: 300.

(63) نفسه: 301.

(64) نفسه، الصفحة نفسها.

(65) نفسه 302.

(66) العمري، والجرافي، العلامة والمجتهد: 86. الوجيه، أعلام المؤلفين: 302.

(67) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(68) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 289.

(69) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(70) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 224.

(71) العمري، والجرافي، العلامة والمجتهد: 141.

(72) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 227.

(73) الكوكباني، طيب السمر في أوقات السحر: 1/ 368.

(74) الحيمي، طيب السمر: 1/ 370.

(75)المحبي، خلاصة الأثر: 2/ 17.

(76) الحيمي، طيب السمر: 1/ 367.

(77) ابن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى: 1/ 288.

(78) نفسه: 1/ 289.

(79) نفسه: 1/ 289، 290.

(80) الأكوع، هجر العلم: 1/ 342.

(81) نفسه: 1/ 348.

(82) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(83) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(84) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226.

(85) نفسه، الصفحة نفسها.

(86) نفسه: 1/ 225.

(87) الوجيه، أعلام المؤلفين: 299.

(88) الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 226. الأكوع، هجر العلم: 1/ 345.

(89) ابن القاسم، يوميات صنعاء: 223.

(90) الأكوع، هجر العلم: 1/ 346، 347.

(91) نفسه، الصفحة نفسها.

(92) الزراعي، بناء الكلمة وتحليلها: 5.

(93) الجلال، الإغراب: 83.

(94) الجلال، المواهب الوافية: 1/ 55.

(95) نفسه: 1/ 58.

(96)الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: 23. ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل: 4، 5. المطرزي، المصباح في علم النحو: 37. ابن الحاجب، الكافية في علم النحو: 11. الإستراباذي، شرح الرضي: 1/ 19. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 15. الجرجاني، التعريفات: 185. الكفوي، الكليات: 757. التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 2/ 1375.

(97)ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى: 11.

(98) السيوطي، همع الهوامع: 1/ 22.

(99) ينظر: المهيري، مفهوم الكلمة: 32- 35.

(100) نفسه: 34.

(101) الجلال، المواهب الوافية: 1/ 55.

(102) ينظر: ابن الحاجب، الكافية: 11. ابن مالك، تسهيل الفوائد: 1/ 19. ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: 6. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 15. ناظر الجيش، شرح التسهيل: 1/ 128. الجرجاني: التعريفات، 185. البجائي، الحدود: 435. التهانوي، اصطلاحات الفنون: 2/ 1375.

(103) ينظر: الرضي، شرح الكافية: 1/ 19، 20.

(104) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل: 1/ 59.

(105) ابن أبي القاسم، النجم الثاقب: 1/ 67.

(106) ينظر: الزمخشري، المفصل: 37. ابن الخشاب، المرتجل: 4، 5. المطرزي، المصباح في علم النحو: 37. العكبري، مسائل خلافية في النحو: 35. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: 757.

(107) ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 70.

(108) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(109) الخوارزمي، شرح المفصل: 1/ 156.

(110) الخوارزمي، التخمير: 1/ 156.

(111) ناظر الجيش، شرح التسهيل: 1/ 128، 129.

(112) ابن يعيش، شرح المفصل: 1/ 70.

(113) نفسه، الصفحة نفسها.

(114) الخوارزمي، التخمير: 1/ 156. الحاشية رقم 3.

(115) الموصلي، شرح الكافية: 82.

(116) النجراني، الخلاصات الصافية: 1/ 10.

(117) ينظر: النجراني، الخلاصات الصافية: 1/ 11. وقاله: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 12.

(118) ابن هشام، شرح قطر الندى: 11. الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 25.

(119) السيوطي، همع الهوامع: 1/ 23.

(120) ابن هشام، شرح قطر الندى: 11. الأشموني، شرح الأشموني: 1/ 25.

(121) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(122) ابن هشام، شرح قطر الندى: 11.

(123) السيوطي، همع الهوامع: 1/ 23.

(124) ينظر: الجلال، الكافية: 1/ 55، الجلال، الإغراب: 83.

(125) الجلال، المواهب الوافية: 1/ 56.

(126) ينظر: الخوارزمي، التخمير: 1/ 155.

(127) ينظر: الرضي، شرح الكافية: 1/ 21.

(128) ابن هشام، شرح قطر الندى: 11.

(129) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: 1/ 23.

(130) الرضي، شرح الكافية: 1/ 21.

(131) نفسه: 1/ 5، 6.

(132) نكري، دستور العلماء: 3/ 211.

(133) الجلال، الإغراب: 83.

(134) الرضي، شرح الكافية: 1: 6.

(135) نفسه، الصفحة نفسها.

(136) الجلال، الإغراب: 83، 84.

(137) الرضي، شرح الكافية: 1/ 25.

(138) الجلال، المواهب الوافية: 1/ 57.

(139) نفسه، الصفحة نفسها.

(140) السيوطي، المزهر: 1/ 38.

(141) الدماميني، تعليق الفرائد: 1/ 63.

(142) نفسه: 1: 63، 64.

(143) الرضي، شرح الكافية: 1/ 25، 26.

(144) ابن فلاح اليمني، شرح الكافية في النحو: 1/ 95.

(145)نفسه، الصفحة نفسها.

(146) ينظر: ابن جمعة، شرح الكافية: 83.

(147) الكرمي، دليل الطالبين: 13.

قائمة المصادروالمراجع:

1) الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، 1975م.

2) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

3) الأكوع، إسماعيل بن علي، هِجَرُ العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م.

4) البجائي، أحمد بن محمد، الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن عبدالله نولي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ع112، 2001م.

5) التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.

6) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

7) الجلال، الحسن بن أحمد، المواهب الوافية بمراد طالب الكافية، تحقيق: محمد صالح محمد عبدالله، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 2009م.

8) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.

9) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ومنشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، 1982م.
10) ابن الخشاب، عبدالله بن أحمد، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، د. ن، دمشق، 1972م.
11) الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ(التخمير)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.
12) الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المفدى، د.ب، د.ن، 1983م.
13) زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
14) زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، د.ت.
15) الزراعي، حسين علي، بناء الكلمة وتحليلها، دار التنوير، الجزائر، 2012م.
16) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
17) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م.
18) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
19) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.
20) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، أدب الطلب ومنتهى الأدب، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم، بيروت، 1998م.
21) الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2006م.
22) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، سعيد جودة السحار وشركاه، مصر، 1980م.
23) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، مسائل خلافية في النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، 1992م.

24) العمري، حسين بن عبدالله، ومحمد بن أحمد الجرافي، العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال (1014-1084هـ/1604-1673م حياته وآثاره - دراسة ونصوص محققة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000م.

25) ابن فلاح اليمني، منصور، شرح الكافية في النحو، تحقيق: نصار بن محمد بن حسين حميد الدين، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1421هـ-1422هـ.

26) ابن أبي القاسم، صلاح بن علي بن محمد، النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد جمعة حسن نبعة، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، 2003م.

27) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر 1046-1099هـ، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1996م.

28) ابن القاسم، إبراهيم، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، 2001م.

29) الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 2009م.

30) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

31) الكوكباني، أحمد محمد الحيمي، طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م.

32) ابن مالك، محمد بن عبدالله بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ن، 1967م.

33) ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبدالله، شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

34) ابن مالك، محمد بن محمد بن عبد الله، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

35) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د.ت.

36) المطرزي، ناصر بن عبد السيد، المصباح في علم النحو، تحقيق: عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.

37) المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد، صنعاء، 2011م.

38) المهيري، عبد القادر، مفهوم الكلمة في النحو العربي، حوليات الجامعة التونسية، جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، ع23، 1984م.
39) الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، شرح الكافية، تحقيق: علي الشوملي، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن، 1997م.
40) ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، شرح التسهيل المسمى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ.
41) النجراني، إسماعيل بن أحمد بن عطية، الخلاصات الصافية على المقدمة الكافية، تحقيق: عبد المجيد بن إبراهيم بن يوسف آل الشيخ مبارك، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2004م.
42) نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، دستور العلماء - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
43) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ن، القاهرة، 1383هـ.
44) الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، 1999م.
45) الوزير، عبد الإله بن علي، تاريخ اليمن، خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، المسمى: (طبق الحلوى وصحافة المن والسلوى)، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، 1985م.
46) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

Arabic References

1) al-Istrābādhī, Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan, sharḥ al-Raḍī ʿalá al-Kāfiyah li-Ibn al-Ḥājib, Ed. Yūsuf Ḥasan ʿUmar, Jāmiʿat Qār Yūnus, Lībiyā, 1975.
2) al-Ushmūnī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿĪsá, sharḥ al-Ushmūnī ʿalá Alfīyat Ibn Mālik, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998.
3) al-Akwaʿ, Ismāʿīl ibn ʿAlī, hijaru al-ʿIlm & maʿāqiluhu fī al-Yaman, Dār al-Fikr al-muʿāṣir, Bayrūt, 1995.
4) Al-Bjā'y, Aḥmad ibn Muḥammad, al-ḥudūd fī ʿilm al-Naḥw, Ed. Najāt Ḥasan Allāh Nuwalī, al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, I112, 2001.

5) al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʿAlī, Mawsūʿat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn & al-ʿUlūm, Ed. ʿAlī Daḥrūj, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt, 1996.
6) al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad al-Sharīf, Kitāb al-Tʿryfāt, Ed. Jamāʿat min al-ʿulamāʾ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1983.
7) al-Jalāl, al-Ḥasan ibn Aḥmad, al-Mawāhib al-wāfiyah bmrād Ṭālib al-Kāfiyah, Ed. Muḥammad Ṣāliḥ Muḥammad ʿAbd Allāh, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat ʿAyn Shams, Miṣr, 2009.
8) Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān ibn ʿUmar ibn Abī Bakr, al-Kāfiyah fī ʿilm al-Naḥw wālshāfyh fī ʿAlamī al-Taṣrīf & al-khaṭṭ, Ed. Ṣāliḥ ʿbdālʿẓym al-shāʿir, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2010.
9) Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān ibn ʿUmar ibn Abī Bakr, al-Īḍāḥ fī sharḥ al-Mufaṣṣal, Ed. Mūsá bnāy alʿlyly, Maṭbaʿat al-ʿĀnī, Baghdād, & Manshūrāt Wizārat al-Awqāf & al-Shuʾūn al-Dīnīyah, al-ʿIrāq, 1982.
10) Ibn al-Khashshāb, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad, al-Mrtjl fī sharḥ al-Jamal, Ed. ʿAlī Ḥaydar, D. N, Dimashq, 1972.
11) al-Khuwārizmī, al-Qāsim ibn al-Ḥusayn, sharḥ al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb al-mawsūm bi-(al-Tkhmyr), Ed. ʿAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-ʿUthaymīn, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1990.
12) al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿUmar, taʿlīq al-farāʾid ʿalá Tasʹhīl al-Fawāʾid, Ed. Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Mufaddá, D. b, D. N, 1983.
13) Zabārah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyá, mulḥaq al-Badr al-ṭāliʿ bi-maḥāsin min baʿda al-qarn al-sābiʿ, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, N. D.
14) Zabārah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyá, Nashr al-ʿUrf lnblāʾ al-Yaman baʿda al-alf, Markaz al-Dirāsāt &al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, N. D.
15) al-Zirāʿī, Ḥusayn ʿAlī, bināʾ al-Kalimah & Taḥlīluhā, Dār al-Tanwīr, al-Jazāʾir, 2012.
16) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, al-Aʿlām, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002.
17) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿAmr ibn Aḥmad, al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb, Ed. ʿAlī Bū Mulḥim, Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, 1993.

18) al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Muzʾhir fī ʿulūm al-Lughah & anwāʿhā, Ed. Fu'ād ʿAlī Manṣūr, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998.

19) al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Hamʿ al-hawāmiʿ fī sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ, Ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, Miṣr, N. D.

20) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad, Adab al-ṭalab & muntahá al-Adab, Ed. ʿAbd Allāh Yaḥyá al-Sarīḥī, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1998.

21) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī, al-Badr al-ṭāliʿ bi-maḥāsin min baʿda al-qarn al-Sābiʿ, Ed. Muḥammad Ḥasan Ḥallāq, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Bayrūt, 2006.

22) Ibn ʿAqīl, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān, sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalá Alfīyat Ibn Mālik, Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, Dār Miṣr lil-Ṭibāʿah &al-Nashr, Saʿīd Jawdah al-Saḥḥār &Shurakāh, Miṣr, 1980.

23) al-ʿUkbarī, ʿAbd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh, masā'il khilāfīyah fī al-Naḥw, Ed. Muḥammad Khayr al-Ḥalawānī, Dār al-Sharq al-ʿArabī, Bayrūt, 1992.

24) al-ʿUmarī, Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh, & Muḥammad ibn Aḥmad al-Jarāfī, al-ʿallāmah & al-Mujtahid al-Muṭlaq al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Jalāl (1014-1084h / 1604-1673m ḥayātuhu &āthāruh-dirāsah &nuṣūṣ muḥaqqaqah, Dār al-Fikr al-muʿāṣir, Bayrūt, Dār al-Fikr, Dimashq, 2000.

25) Ibn Falāḥ al-Yamanī, Manṣūr, sharḥ al-Kāfiyah fī al-Naḥw, Ed. Naṣṣār ibn Muḥammad ibn Ḥusayn Ḥamīd al-Dīn, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1421h-1422.

26) Ibn Abī al-Qāsim, Ṣalāḥ ibn ʿAlī ibn Muḥammad, al-Najm al-Thāqib sharḥ Kāfiyah Ibn al-Ḥājib, Ed. Muḥammad Jumʿah Ḥasan Nabʿah, Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, Ṣanʿā', 2003.

27) Ibn al-Qāsim, Yaḥyá ibn al-Ḥusayn, Yawmīyāt Ṣanʿā' fī al-qarn al-ḥādī ʿashar 1046-1099h, Ed. ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Ḥabashī, Manshūrāt al-Majmaʿ al-Thaqāfī, Abū Ẓaby, 1996.

28) Ibn al-Qāsim, Ibrāhīm, Ṭabaqāt al-Zaydīyah al-Kubrá, Ed. ʿAbd al-Salām ibn ʿAbbās al-Wajīh, Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, al-Urdun, 2001.

29) al-Karmī, Marʿī ibn Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Aḥmad, Dalīl al-ṭālibīn lklām al-Naḥwīyīn, Idārat al-Makhṭūṭāt & al-maktabāt al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 2009.

30) al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá, al-Kullīyāt (Muʿjam fī al-muṣṭalaḥāt &al-furūq al-lughawīyah), Ed. ʿAdnān Darwīsh, & Muḥammad al-Miṣrī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, N. D.

31) al-Kawkabānī, Aḥmad Muḥammad al-Ḥaymī, Ṭayyib al-sumr fī awqāt al-siḥr, Ed. ʿAbd Allāh Muḥammad al-Ḥabashī, al-Majmaʿ al-Thaqāfī, Abū Ẓaby, 2002.

32) Ibn Mālik, Muḥammad ibn Allāh ibn ʿAbd Allāh, Tas′hīl al-Fawā'id &takmīl al-maqāṣid, Ed. Muḥammad Kāmil Barakāt, Dār al-Kitāb al-ʿArabī lil-Ṭibāʿah &al-Nashr, D. N, 1967.

33) Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Allāh, sharḥ al-Tas′hīl: Tas′hīl al-Fawā'id & takmīl al-maqāṣid, Ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, &Ṭāriq Fatḥī al-Sayyid, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2001.

34) Ibn Mālik, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, sharḥ Ibn al-Nāẓim ʿalá Alfīyat Ibn Mālik, Ed. Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000.

35) al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn ibn Faḍl Allāh ibn Muḥibb al-Dīn ibn Muḥammad, Khulāṣat al-athar fī aʿyān al-qarn al-ḥādī ʿashar, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.

36) al-Muṭarrizī, Nāṣir ibn ʿAbd al-Sayyid, al-Miṣbāḥ fī ʿilm al-Naḥw, Ed. ʿAbd al-Ḥamīd al-Sayyid Ṭulayyib, Maktabat al-Shabāb, al-Qāhirah, N. D.

37) al-Maqḥafī, Ibrāhīm, Muʿjam al-buldān &al-qabā'il al-Yamanīyah, al-Jīl al-jadīd, Ṣanʿā', 2011.

38) al-Mahīrī, ʿAbd al-Qādir, Mafhūm al-Kalimah fī al-Naḥw al-ʿArabī, Ḥawlīyāt al-Jāmiʿah al-Tūnisīyah, Jāmiʿat Manūbah, Kullīyat al-Ādāb &al-Funūn &al-Insānīyāt, I23, 1984.

39) al-Mawṣilī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Jumʿah, sharḥ al-Kāfiyah, Ed. ʿAlī al-Shūmalī, Jāmiʿat al-ʿUlūm &al-Tiknūlūjiyā, al-Urdun, 1997.

40) Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Aḥmad, sharḥ al-Tas′hīl al-musammá: tamhīd al-Qawāʿid bi-sharḥ Tas′hīl al-Fawā'id, Ed. ʿAlī Muḥammad Fākhir &ākharīn, Dār al-Salām lil-Ṭibāʿah &al-Nashr &al-Tawzīʿ &al-Tarjamah, al-Qāhirah, 1428.

41) al-Najrānī, Ismāʿīl ibn Aḥmad ibn ʿAṭīyah, alkhlāṣāt al-ṣāfiyah ʿalá al-muqaddimah al-Kāfiyah, Ed. ʿAbd al-Majīd ibn Ibrāhīm ibn Yūsuf Āl al-Shaykh Mubārak, Risālat mājistīr, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 2004.

42) Nkry, ʿAbd al-Nabī ibn ʿAbd al-Rasūl al-Aḥmad, Dustūr al-ʿulamā'-Jāmiʿ al-ʿUlūm fī iṣṭilāḥāt al-Funūn, taʿrīb: Ḥasan Hānī Faḥṣ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000.

43) Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf, sharḥ Qaṭar al-Nadá & ball al-Ṣadá, Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, D. N, al-Qāhirah, 1383.

44) al-Wajīh, ʿAbd al-Salām ʿAbbās, Aʿlām al-mu'allifīn al-Zaydīyah, Mu'assasat al-Imām Zayd ibn ʿAlī al-Thaqāfīyah, al-Urdun, 1999.

45) al-Wazīr, ʿAbd al-Ilāh ibn ʿAlī, Tārīkh al-Yaman, khilāl al-qarn al-ḥādī ʿashar al-Hijrī / al-sābiʿ ʿashar al-Mīlādī, al-musammá: (ṭibqa al-ḥalwá wṣḥāfh almn wālslwá), Ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥīm Jāzim, Dār al-Masīrah, Bayrūt, 1985.

46) Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī ibn Yaʿīsh, sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2001.